الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبيﷺ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ لاهٍ "

رواه الترمذي وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي برقم (2766) .

:::

الشرح الإجمالي :

ما من مسلم إلا وهو يدعو ربه – عز وجل– كشف الضر عنه وجلب النفع له، مؤمنا بأن الله هو وحده المستحق للعبادة، هو وحده المجيب للدعاء، هو وحده الذي بيده النفع والضر، مالك السماوات والأراضين، ولا يكون في ملكه إلا ما يريد، وما نحن إلا عبيد لهذا الرب العظيم .

الرب الرحيم الحكيم؛ الذي له الحكمة البالغة في كل ما يقدر ويختار، لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه، وما علينا إلا أن نسلم الأمر لمولانا وسيدنا وخالقنا تبارك وتعالى .

إن الدعاء عبادة، وهو أشرف عبادة، فإن الإنسان إذا دعا ربه فإنه معترف لنفسه بالقصور ولربه بالكمال، ولهذا توجَّه إلى ربه سبحانه بالدعاء، وهذا تعظيمٌ لله – عز وجل– وتعظيم الله تعالى عبادة.

وإن للدعاء شروطاً وآداباً من أداها على وفق الشرع عالماً وعاملاً

بقوله تعالى:{ادْعُونِي} نال بعد ذلك – ولا محالة ولا شك– وعد الله تعالى:{أَسْتَجِبْ لَكُمْ}.

و معنى هذا أن يدعو وهو واثِق بربِّه تبارك وتعالى ، وليس كَمَن يدعو وهو يُجرِّب : هل يُستجاب له أو لا ؟

أو يشكّ : هل يُستجاب له أو لا ؟

بل على الداعي أن يكون على يقين مِن إجابة دعوته ، وعلى ثِقَة بربّه جَلّ جلاله ، ويحمله ذلك على أن يُلِحّ على الله بالدعاء وسؤال الإجابة .

ويدعو الإنسان وهو يُحسِن الظنّ بربّه ، وإن تأخّرت الإجابة أساء الظن بنفسه ، وألقَى باللائمة عليها .

ويدعو كأنه يرَى الإجابة ..كما قيل :

وإني لأدعو الله حتى كأنني *** أرى بجَميل الظن ما الله صانع

والداعي إذا دعا فهو في عبادة ..

آداب الدعاء:

1– أن يكون الداعي موحداً لله تعالى في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته ، ممتلئاً قلبه بالتوحيد.

2– الإخلاص لله تعالى في الدعاء.

3– أن يسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى.

4– الثناء على الله تعالى قبل الدعاء بما هو أهله.

5– الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

6– استقبال القبلة.

7– رفع اليدين.

8– اليقين بالله تعالى بالإجابة.

9– الإكثار من المسألة ، فيسأل العبد ربه ما يشاء من خير الدنيا والآخرة ، والإلحاح في الدعاء ، وعدم استعجال الاستجابة.

10– التضرع والخشوع والرغبة والرهبة.

11– إخفاء الدعاء وعدم الجهر به.

12– عدم الاعتداء.

13– أهم آداب الدعاء أن يكون الداعي مجتنباً للتلبس بالحرام أكلاً وشرباً ولبساً.

14– من آداب الدعاء عدم التعليق، لا يعلقه، ولا يتردد، بل عليه أن يعزم ويجد ويجتهد في الطلب من غير ضعف.

اسباب عدم استجابه الدعاء:

1– الغفلة ومن أسبابها اقتراف المعاصي.

2– أكل الحرام.

3– ترك الدعاء عند استعجال الإجابة.

4– الاعتداء في الدعاء.

أسباب استجابة الدعاء:

1– أشهر إفلاسك أولا :لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

2– كن ذليل لربك فدعاء الذليل أفضل الطاعات.

3– أحضر قلبك معك.

4– قدم العمل الصالح.

5– جدد توبتك.

6– أشهد مجالس الخير.

لنحيي قلوبنا:

1– لأن القلب السليم هو الذي ينفع يوم القيامة.

2– لأن صلاح القلب صلاح للبدن والجوارح جميعا.

3– لأن القلب موطن العقل والتذكر والاتعاظ.

4– لأن القلب موطن الايمان او الكفر.

5– لأن القلب سريع التقلب فقد كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم :" يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك"

القلوب على اربعة أنواع:

1– القلب الميت :

وهو الخالي من الايمان بالله وتوحيده .

2- القلب المريض: هو القلب الذي فيه اصل التوحيد وبذرة الايمان ولكن تغلبت عليه امراض الشهوات والشبهات.

3- القلب المتقلب: وهو القلب الذي فيه ندائين وقوتين ودافعين نداء الايمان وقوة الدين ودافع التقوى من جهة ،ونداء المعصية وقوة الشهوة المحرمة.

4- القلب الحي: هو القلب السليم الحي الصحيح المعافى من امراض القلوب ،سلم من امراض الشبهات والشهوات.

الفوائد :

1- إن الله تعالى يحب أن يُسأل ، ويُرغب إليه في كل شيء ، ويغضب على من لم يسأله ، ويستدعي من عباده سؤاله ، قال الله تعالى : (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) غافر/60 .

2- إن الله عز وجل قد أمر عباده بدعائه، وأخبر أن الذين يستكبرون عن دعائه وهي العبادة سيدخلون جهنم، ومن لم يسأل الله يغضب عليه.

3- من أوجه الاعتداء في الدعاء الشرك بالله عز وجل، فهو أعظم العدوان، وهو وضع العبادة في غير موضعها ومن ذلك أن يدعو غير الله، أو أنه يدعو مع الله تعالى غيره، أو أن يجعل واسطة في دعائه فيسأل الله بنبي أو ولي ونحو ذلك، فمن فعل ذلك فقد تسبب في حرمان نفسه من الإجابة..

4- على الإنسان أن ينتقي الألفاظ التي فيها الافتقار إلى الله، ويقدم ذلك على السجع، ويترك ما يصطنعه بعض الناس لا يأخذ به.

5- إن الاستعجال وترك الدعاء فيه اتهام للرب، وتبخيل للكريم والجواد؛ ولذلك فإنه لا يضجر العبد أبداً، ولا ييأس، وإنما يواصل الطلب، يكفيه الدعاء، يكفيه الأجر الذي في الدعاء، يكفيه إظهار العبودية.

6- إن الله لا يقبل دعاءً من قلب غافل لاهٍ، فينبغي أن لا يكون العبد في غفلة قلب تبطل قوة الدعاء.

7- إن بعض الناس تراه يرفع يديه فيدعو ونظره يميناً وشمالاً، وفكره في أودية الدنيا، يرفع اليدين يردهما بسرعة إلى وجه ليمسح بهما، ويقوم، ويظن أنه قد دعا، وما درى المسكين أنه لم يفعل شيئاً.

8- أن الدعاء في ذاته عبادة عظيمة، العبودية في الدعاء من إظهار التذلل والخضوع من العبد للرب.

9- إن عدم الاستعجال أمر مهم؛ لأن الذي يستعجل الإجابة، يريدها عاجلاً فوراً، إنه إذا لم يؤت سؤله فوراً، يستبطئ الإجابة فيستحسر، ويقول: دعوت ولم يستجب لي، ويسأم، ويترك الدعاء، ولذلك لا بد أن لا يستعجل، فإنه لا يدري ما هو الخير، لا يدري، لا يدري عن سبب التأخير، والله تعالى هو الذي يعلم ذلك.

10- أن الله سبحانه أمر بأن تصرف العبادات كلها له وحده ، الدعاء وغيره ، فمن صرف شيئاً منها لغير الله على سبيل المشاركة أو الاستقلال فقد أشرك بالله العظيم.

11- أن الذي يتوجه إلى غير الله بالعبادة والدعاء قد ساوى هذا المعبود بالله عز وجل في الحب والتعظيم ، وشبهه به ، لكونه توجه له كما توجه لله ، وهذه المساواة والتشبيه هي حقيقة الشرك.

12- لا شيء أقسى على نفس المسلم التقي من أن يكون دعاءه لربّه غير مستجاباً . فعدم استجابة الدعاء هو من شقاء النفس بلا شك.

13- استجابة الدعاء من علامات صلاح النفس وتقواها ، وقد كان بعض الصحابة يتميّزون بأنّهم مستجابي الدّعوة ومن بينهم سيدنا سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه.

14- أن اللهو المذكور وصفٌ للقلب أثناء الدعاء، ولذلك يستدل أهل العلم بهذا الحديث على اشتراط حضور القلب حال الدعاء ليستجاب.

والله اعلم .... وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ





تهدى ولا تباع

ولا تنسونا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)